الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# التناص في رواية سيدة الخريف لجميلة عميرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- زنتوت إلهام
*- بن داس يمينة

إشراف الأستاذ:
عامر رضا

السنة الجامعية: **2016/2015**

**مقدمة:**

تعتبر الدراسات النقدية العربية من أبرز الدراسات التي أولت اهتماما كبيرا وبالغا بظاهرة التناص، فاهتمت باستنطاق بنية النص الداخلية، ومحاولة تفكيكه من أجل سير أغواره وإدراك الطريقة التي نسج النص وفقها، وبهذا وجدت هذه المناهج في ظاهرة التناص آلية بحتة قادرة على الكشف عما يوجد بين النصوص فقد يكون بين أجناس أدبية مختلفة وقد يكون بين الرواية والموسيقى، أو بين الأدب والسينما، أو بين الشعر والفن التشكيلي وفن العمارة وغيرها.

وقد يتجاوز ذلك لأن يكون كامنا في صلات القربى التي يربطها النص مع الواقع ماضيا أو حاضرا موجودا أو منشودا. فهو كائن بين النصوص بأنواعها. وهو بين فكر المبدع وأدائه اللغوي، وهو كائن بين المعنى والمحسوس، وبين الوقائع الاجتماعية وغيرها والنصوص المعبرة عنها. فالحياة كلها قائمة على محور التفاعل بين العناصر المكونة لها ومن ثمة تتسع دائرة التناص ليكون مجاله الحياة بأكملها.

تعتبر الرواية العربية المعاصرة محطة جديدة في مجال التجديد الأدبي، حيث تطورت على مستوى الشكل والمضمون، فقد شهدت من التحول والتطور ما جعلها في بحث لا ينتهي عن جديد الأساليب وجديد الأشكال، وذلك لما تؤسسه من جماليات جديدة من خلال استثمارها لمختلف الأجناس الأدبية الأخرى.

فالرواية بذلك تعتبر أكثر الفنون النثرية مرونة وأشدها رحابة لاستقبال الجديد، وهذا ما يظهر من خلال أعمال الكثير من الروائيين العرب أمثال "جميلة عمايرة" من خلال مجموعتها القصصية "سيدة الخريف"، حيث حاولت فك الحصار المفروض على الأنثى في مجتمعها من خلال بسطها على الورق عبر النصوص المكتوبة، وهذا ما دفعنا إلى اختبار موضوع التناص في روايتها –سيدة الخريف– وهذا لشغفنا في استكمال رحلة البحث في هذا

الموضوع آملين أن نصل من خلال دراستنا هذه إلى بعض النتائج التي تساعد على رفع اللبس والغموض الذي يكتنف هذه الظاهرة.

وفي التناص مع الرواية نطرح بعض الإشكالات والتساؤلات التي نحاول من خلالها تسليط الضوء على أهم المحاور.

فما هو التناص؟ وما هي اتجاهاته النقدية وأنواعه وأنماطه، وما هي جمالية التناص في المجموعة القصصية.

وارتأينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث خصصنا الفصل الأول النظري لقراءة في مفهوم التناص واتجاهاته النقدية أين تضمن العناصر التالية:

ماهية التناص لغة واصطلاحا متبعين في ذلك أهم الدراسات والاتجاهات النقدية عند الغرب منها: ميخائيل بختين، من خلال تبنيه لمفهوم الحوارية، وجوليا كريستيفا مع الإنتاجية ورولان بارت من خلال تأكيده لمفهوم الإنتاجية، وجيرار جينت من حيث التعالي النصي، وهذا نظرا لتعدد تسمياته ودلالاته ثم تطرقنا لمفهوم التناص عند العرب فانطلقنا في دراستنا من النقد العربي القديم من خلال التناص والسرقات الأدبية ثم الاقتباس والتضمين مرورا بالتناص في النقد العربي الحديث، وأخيرا أنواع التناص وأنماطه.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا خصصناه للبحث عن جمالية التناص في المجموعة القصصية –سيدة الخريف– للروائية "جميلة عمايرة" فقد كان التناص الديني والأسطوري والتاريخي.

وقد كان لنا قبل ذلك شرح ملخص حول المجموعة القصصية حيث تطرقنا إلى موضوعها ومضمونها.

لينتهي إلى خاتمة وهي حوصلة ما توصلنا إليه في هذه المذكرة.

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي للتبصر في الناحية النظرية من البحث كما اتكأنا على المنهج المقارن الذي يوازن بين النصوص، انطلاقا من الرؤية الداخلية للنص الحاضر والنصوص في البنية العميقة له وتوضيح القيمة الجمالية وتكاملها فيما بينها

هذا وقد اعتمدنا في بحثنا على الرواية باعتبارها المدونة التطبيقية ومصدر هذا البحث، إضافة إلى جملة من المراجع التي كانت لنا سندا وعونا في فك الغموض ومغالق الموضوع لعل أهمها: التناص اللغوي لعبد السميع متولي، وتداولية الاقتباس للدكتور منتصر أمين.

إضافة إلى استفادتنا من بعض المعاجم اللغوية والرسائل الجامعية.

قد واجهتنا صعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث المتواضع تتمثل في قلة المادة المعرفية وقصر الوقت لتشعب مصطلحات المفهوم ما أدخلنا في حيرة لعدم وجود مراجع في الجانب التطبيقي، وفي الختام نتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل من مد لنا يد المساعدة، ومهد لنا الطريق في سبيل إخراج هذا البحث إلى النور، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الفاضل عامر رضا الذي استقبلنا بصدر رحب بأفكاره بكل ود وتفهم فأدامه الله مصباحا ينير دروبنا.

**فهرس المواضيع**

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفهوم التناص واتجاهاته النقدية ..... 1

1.1 ماهية التناص ..... 2

أ. لغة ..... 2

ب.اصطلاحا ..... 2

2.1. الاتجاهات النقدية للتناص ..... 6

3.1. أنواع التناص وأنماطه ..... 11

الفصل الثاني: جمالية التناص في المجموعة القصصية ..... 17

1.2 جمالية التناص ..... 17

2.2. ملخص حول المجموعة القصصية ..... 19

3.2. أنواع التناص ..... 19

أ. التناص الديني ..... 19

ب. التناص الأسطوري ..... 20

ج. التناص التاريخي ..... 21

د. التناص التراثي .....21

الخاتمة .....30

قائمة المراجع

# الفصل الأول:

# مفهوم التناص واتجاهاته النقدية

يعتبر التناص مصطلح غير جديد على ثقافتنا النقدية، فله جذور في المعاجم اللغوية العربية، وما البحث فيها إلا لبنة أساسية في فهم أبعاده وضبط دلالته:

**أ/التناص لغة:** عند ابن منظور من نصص: النص: رفعك الشيء، ونص الحديث ينص نصا: رفْعهُ. وقال عمر ابن دينار:" ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند"، ويقال نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، ونصت الظبية جيدها: أي رفعته[1]

وجاء في معجم الصحاح أيضا عن التناص في اللغة قولهم: نَصَصْتَ ناقتي، قال الأصمعي:"النص السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها قال:" ولهذا قيل نصَصتُ الشيء: رفعته[2]" ونصصت الرجل، إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده[3]،

وورد في الوسيط أن التناص " ازدحام القوم، ومضايقة بعضهم بعضا في مكان ضيق، وتدافعهم في حلقة تجمعية واحدة، ونصص المتاع جعل بعضه فوق بعض[4]"

والتناص في معجم متن اللغة "من نص الشئ الذال على غايته أو الرفع والظهور[5]"

**ب/اصطلاحا:**

إذا حاولنا البحث والتنقيب عن مصطلح التناص ودلالته فلابد من العروج إلى عرض رؤى نقادنا العرب القدماء المحدثين والمعاصرين استيعابا وتطبيقا مع هذا المصطلح كما يلي:

[1] ابن منظور، معجم لسان العرب، ضبط نص وعلق حواشيه د/خالد رشيد القاضي، دار الصبع وألايسوفت، بيروت– لبنان، مادة نصص الجزء 14، ط1، 2006م، ص 154

[2] نعمان. ع السميع متولي، التناص اللغوي، (نشأته، أصوله وأنواعه)، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع الطبعة1، 2014م، ص20

[3] نفس المرجع السابق، ص 21

[4] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مج1، دار العودة، إسطنبول، 1989، ص 96.

[5] أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ص 472.

## 1. التناص في النقد العربي القديم:

يمكن القول إن الإشارة إلى التناص في النقد العربي القديم وجدت في بطون كتب البلاغة والنقد الأدبي ونقادة متجسدة في:

### 1.أ. السرقات الأدبية:

ارتبط مصطلح السرقة الأدبية عند النقاد العرب القدامى بقيمة أخلاقية حيث كانوا يعدونها عيبا وضعفا من الشاعر أو الأديب، كما ارتبط بقيمة فنية تتمثل في طريقة الأخذ والتأثر في قضية اللفظ والمعنى.

ولا ينكر باحث ولا متخصص ما كتبه القاضي الجرجانيقي قضية السرقة، وليس أذل على ذلك من كتابه المعروف "الوساطة بين المتنبي وخصومه"، فقد تناول السرق وتعرض له بالحديث ليميط اللثام عن معناه وأنواعه، وقد أدخلها تحت مسمى (المعاني المشتركة)[1]

ويشير ابن طباطبة إلى السرقات الذكية التي تعمد إلى المعنى فقط وتستخدم الحيلة في تحويره، لأن هناك سرقات حرفية اتهم بها الشعراء كما يروى عن "طرفة ابن العبد" لبيت امرئ القيس إذ يقول طرفة:

وقوفا بها صعبي علي مطبهم***يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وهو مأخوذ من قول امرئ القيس:

وقوفا بها صحبي على مطبهم*** يقولون لا تهلك أسى وتجمل[2]

### 1.ب. الاقتباس:

"عملية تضمينية تقوم على اقتطاع وإدراج من نصوص محددة منها: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف أو الفقه"[1]

[1] نعمان. ع السميع متولي، التناص اللغوي، (نشأته، أصوله وأنواعه)، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع الطبعة1، 2014م، ص48

2 المرجع نفسه، ص50.

وعملية إدراج لما تم اقتطاعه من هذه النصوص لتقع ضمن الكلام سواء أكان شعرا أم نثرا، وهو اقتباس غير معلن لكنه حرفي أو لفظي بالنسبة للنص الأدبي، ودون الإحالة على مرجع، بمعنى أن المبدع يدخل في نصه تراكيب وجمل من نصوص غيره دونما تصريح، ويترك الأمر لمتلقي النص من باب الثقة أنه يعرفها أو من باب الرفع من قيمته بغرض أنه لا يحتاج إلى حاله تحيله على مواطن التراكيب، ويورد "ابن الأثير" مثالا في البخيل يقول: "جوده بعبد على أمل، غير مفتقر إلى العذل، وإذا احتفل فهو نهر طالوت الذي للغرفة لا للنهل."[2]، وهذا مأخوذ من سورة البقرة في قوله تعالى: "فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر، فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده."[3]

## 1.ج. التضمين:

## 1.د. الاستشهاد:

هو مقطع جملة قصيرة يقدم دفعا جيدا للوحدة المعالجة، فطالما أنه متضمن هذه الوحدة عن كاتب يمكن أن تؤخذ كتاباته على أنه مثال، ويرمز للاستشهاد بحروف طباعية وما بين هلالين مزدوجين في صلب المقالة، على أن يكون متبوعا باسم المؤلف.

"يعتبر هذا النوع من التناص أردأ تناص يوجد بين نص لاحق ونص سابق وهو خطاب أسفل لأنه يتوسل راكعا إلى خطابات قوية حتى يكتب له البقاء ويستمد منها على الأقل نفسه من جديد."[4]

1 د. منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس (دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد)، دار كنوز المعرفة، ط1، 2013م، 1434هـ، ص36

[2] د. نعمان. ع السميع متولي، التناص اللغوي، (نشأته، أصوله وأنواعه)، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع الطبعة1، 2014م، ص 124-125

[3] سورة البقرة

[4] ع الجليل مرتاض، التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011-2012، ص 65

### 1.هـ.التلميح Allusion :

وهو مصطلح يقابل مفاهيم أخرى كالإلماع والإشارة الضمنية المباشرة، ويعرفه "جورج مونان" تعريفا بلاغيا أكثر منه تناصا، فهو مؤسس حسبه على تعدد المعاني أو حتى ما يسمى عند العرب القدماء الاشتراك اللفظي للكلمة، ويختص بالاستحضار لمعنى آخر غير المعنى الجلي، ويجب تمييز التلميح عن المجاز l'allégorie، وعن الرمز le symbole.

ويقدم التلميح حقلا واسعا من الاستعمالات: الالتباس l'équivoque والتورية le calembour واللعب بالكلمات le jeu de mots

وأشار مرتاض إلى التلميح[1]: "أنه يقوم على مفهوم ضمني implicite أو يفترض أن القارئ يفهم بأن الأمر يتعلق باللعب على الكلمات وطرفة عين".

## 2.التناص عند المحدثين العرب:

استقبل نقادنا العرب المحدثون مفهوم التناص بصدر رحب، الذين نظروا إلى القضية نفسها على أنها من جماليات الخطاب الشعري هذا من جهة وركزوا على النص من جهة أخرى، وقد ألفت عدة كتب من أجل التعريف به وتجلية ظواهره وآلياته وأنواعه. وحاول بعضهم تبيان الصلة بين المفهوم الحديث للتناص مع ما عرفه التراث العربي تحت مسميات مختلفة، كما فعل "عبد الله الغدامي" الذي يقول: "التناص نظرة جديدة تصحح بها ما كان الأقدمون يسمونه بالسرقات الأدبية أو وقع الحافر على الحافر بلغة بعضهم."[2]

كما أضاف عبد الملك مرتاض منوها عن أهمية التناص في المدارس للنقدية في تناوله للنصوص الأدبية: "إن هذا التناص للنص الإبداعي كالأكسجين الذي يشم ولا يرى، ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتويه وأن انعدامه يعني الاختلاف."[3]

[1] د منتصر أمين، تداولية الاقتباس، دار كنوز المعرفة، ط1، 2013م، ص67

[2] فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الطبعة1، 2010م، ص 154.

[3] المرجع نفسه، ص 155

أي أنه يرى أن كل نص تشرب وامتصاص وتحول لنصوص عديدة أخرى، تجعل المبدع يقتبس أو يضمن ألفاظا أو أفكارا كان قد التهمها في وقت ما، دون وعي صريح بهذا الأخذ المتسلط عليه من مجاهل ذاكرته.

ويلقي الدكتور محمد مفتاح في كتابه "تحليل الخطاب الشعري – استراتيجية التناص" الضوء على زوايا مهمة في صميم فكرة التناص من علاقته في مصادره الغربية والعربية معا بمصطلحات مثل: (المعارضة والسرقة والمناقصة) ويعرفها وفق بيئتها العربية بما يكاد يتطابق مع تعريفه لها في بيئتها الأدبية التي أفرزتها.[1]

ويتساءل د. مفتاح في رؤى مهمة: " أيكون التناص في الشكل أو المضمون" ويجيب عنها بأن:"لا مضمون خارج الشكل، بل إن الشكل هو المتحكم في التناص والموجه إليه، غير أنهما الإشارة التي تتحكم في المبدع إذا ما تم ذلك منه بوعي ويتمثل للمتلقي وفقا لهذا تحديا لمفهومه ومحفوظه وثقافته[2]" وقد وصفه الدكتور مفتاح وقصد من قوله انه ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين في إطار الشكل والمضمون، إذ يعتمد في تمييزها على علاقة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح.

## 2. الاتجاهات النقدية للتناص:

## البدايات الأولى التاريخية لمصطلح التناص (الإرهاصات):

### أ/ الشكلانيين الروس:

تناول الشكلانيين الروس النص من زاوية الشكل فقط، فهو كبناء متكامل منغلق على نفسه معزول عن كل ظرف خارجي، لكنهم تراجعونها ورأوا أن تاريخ الأدب مرتبط "بالمتواليات النقدية وأنه لابد من النظر إلى المواد المستعملة في الأدب من ناحية الوظيفة، أما فيما

[1] د. حافظ مغربي، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر (دراسات في تأويل النصوص)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت–لبنان، الطبعة1، 2010م، ص66

[2] نفس المرجع السابق ص67.

يخص الدراسة الزمنية النسكرونية فقد أصبحت أشبه بوهم. "فكل هذا الكلام يدعو إلى الانفتاح على العالم الخارجي ودراسة علاقات النصوص وروابطها بالنصوص الأخرى[1]".

وهذا ما أكده "شكلوفيسكي" في قوله: " إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات الأخرى التي نقيمها فيها بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين[2]".

فكل عمل فني من منظور شكلوفيسكي يبدع على هذا النحو، لكن التنظير الفعلي و الولادة الأصلية والفعلية لم تكن إلا مع كريستيفا وبختين.

## ب/ ميخائيل بختين ومصطلحا "الإيديولوجيم والحوارية":

يعد "بختين صاحب الإرث النظري لمفهوم مصطلح التناص، إذ يقول عنه جريماس في كتابه "المشترك عن السيميوطيقا": "كان الباحث الروسي السيميولوجي بختين أول من استعمل مفهوم التناص، فأثار اهتمام الباحثين بحيوية الإجراءات التي تقوم عليها الدراسات المقارنة التي تتضمنه، والتي يمكن أن تحولا منهجيا في نظرية التأثيرات[3]"

هذا وقد تناول بختين في كتابه "الماركسية وفلسفة اللغة" نقد الاتجاهين الذاتي المثالي والموضوعي التجريبي في إطار موضوع التناص، وأطلق مصطلح "الإيديولوجيم" الذي يعرفه "فيكتور إرنيخ": " إنه يتمظهر على شكل كلمات، طرق اللباس، العلاقات التنظيمية بين البشر، إن كل هو جزء من الواقع المادي الاجتماعي[4]".

وقد قاد ذلك بختين للبحث فيما يسميه "اللفظ" عن طريق تصوره النظري لأشكال التقاطع الإيديولوجي والأدبي، مما دفعه للحديث عن العلاقة المتبادلة بين المرسل والمتلقي، أي أن الناس يتواصلون بألفاظ واحدة متبادلة تعبر عن أفكارهم، ومن هنا تطرق بختين إلى

[1] د. فيصل أحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الطبعة 1، 2010م، ص 144.

[2] الدكتور. نعمان ع. السميع متولي، التناص اللغوي (نشأته، أصوله وأنواعه)، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص33

[3] د. عبد العاطي كيوان، منهج التناص (مدخل في التنظير ودروس في التطبيق)، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا (القاهرة)، ط1، 2009م، ص 20.

[4] د. فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2010 م، ص144

"الحوارية" التي أصطلح عليها في البداية بالتفاعل اللفظي الذي يعد الحوار من أهم أشكاله، ومن كل ذلك يصير الأسلوب عند بختين مرتكزا على ثنائية الإنسان وشريعته الاجتماعية[1]".

## ج/جوليا كريستيفا ومصطلح التناص:

جاءت جوليا كريستيفافي بداية السبعينات مستلهمة أفكارها من تنظيرات "بختين" التي بلورتها لاحقا، حيث أدت جهودها مع جهود آخرين إلى تمرير النص من فكرة الانغلاق على ذاته إلى التفاعل النصي في جوهره الأصيل، حيث تعرف الإيديولوجيم على أنه: " تقاطع نظام نصي مع المقاطع السابقة عليه[2]" فهذا الأخير بالنسبة لها لا يقوم بذاته، فهو نتاج لنصوص سبقته يقوم بامتصاصها فتنخرط في بنيته وتصبح جزءا منه.

كما ذكرت في موضع آخر تعريفا صريحا للتناص بقولها: "النص فسيفساء من الاستشهادات[3]".

وبذلك يكون مصطلح التناص قد استقر مع البلغارية "كريستيفا" فقد قامت بضحد ما جاءت به الدراسات البنيوية مؤكدة أن النص أفق مفتوح وهو استحضار النصوص الغائبة، وتشكيل فضاء من المدلولات والرموز تمنح النص الحاضر إمكانات قرائية لا متناهية.

## انتشار المصطلح في الدراسات النقدية الغربية:

استقبل الباحثون الغرب مصطلح التناص، ونلمح في دراساتهم النقدية فرولان بارت استعمله في كتابه "لغة النص" فهو يستخدم لأول مرة كلمة التناص وفق فهمه الخاص لطبيعة النص السابق واللاحق، وأعطى مثالا عن تناصه مع بروست فضبط مصطلح التناص بقوله: "استحالة العيش خارج النص اللامتناهي، سواء كان هذا النص بروست أو الصحيفة اليومية أو شاشة التلفزيون، الكتاب يصنع المعنى والمعنى يصنع الحياة[4]".

---

[1] المرجع نفسه، ص 144-145

[2] د. فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م، ص 146

[3] المرجع نفسه، ص 146

[4] د. حافظ المغربي، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دراسات في تأويل النصوص)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2010م، ص 29.

وبذلك ظل مصطلح التناص عند بارت يدور في حيز استدعاء نص لآخر بكيفيات متباينة فيما بينها، لينتج هذا التلاقح نصا مختلفا ليس فيه من أبويه إلا ما يلوح من غور بعيد، سواء كان ذلك بوعي أو بدون وعي.

أما "جيرار جينت" فقد كان من السباقين إلى احتضان المصطلح، فقد استعمل مصطلح التعالي أو Franxondance وهو عنده "الطريقة التي من خلالها يهرب نص من ذاته في الاتجاه، أو البحث عن شيء آخر والذي من الممكن أن يكون أحد النصوص".[1]

وأعطى جينت في كتابه "الأطلس الممسوحة" خمسة أنواع للتناص:[2]

-**أولا: التناصية:** ويوسع فيها مفهوم التناص ويقربه من الاقتباس، والذي يعتبره أكثر علاقات التناص وضوحا وحرفية، أما السرقات فهي أقل أشكاله وضوحا وشرعية، كما تطرق للإلماع الذي يقتضي عمق الفهم لمؤدي ملاحظة العلاقة بينه وبين مؤدي آخر.

أما النمط الثاني فهو "الملحق النصي" ويشمل العنوان والعناوين الصغيرة، كالمدخل والملحق والتمهيد ويطلق عليه "جينت" ما قبل النص كالمسودات والملخصات والمخططات المتنوعة ويعتبره منجم أسئلة بلا أجوبة".[3]

والنمط الثالث هو "نمط التعالي" أو التعالي النصي: أي ما وراء النص، فهو يتحدث عن الشرح الذي يجمع نصا ما بآخر دون ذكره.

هذا وقد تجسد النمط الرابع في "الجامعية النصية" : وهي الإشارة التي يصنعها النص على غلافه ليحدد لقارئه أفق توقع جنس النص سواء أكان أو نثرا.

وأخيرا "الاتساعية النصية" التي عدها "جينت" أهمها جميعا حيث جعل فيه العلاقة بين نصين أحدهما الحاضر وقد سماه (المتسع) ، والآخر وهو الغائب وقد سماه (المنحصر)[4].

[1] د. علي جعفر علاق، الشعر والتلقي )دراسات نقدية)، فضاءات النشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 187.

[2] د. حافظ المغربي، نفس المرجع السابق ص39

[3] د. حافظ المغربي، أشكل التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2010م، ص 4039.

[4] المرجع السابق نفسه ص40

هو أمر خاص بالنص الشعري، يقوم على خطوتين هما "الاقتطاع" و "الإدراج" وعليه فهو خاص بالمنظوم من الكلام، فهو في تعريفات عديدة منها:

- أن يضمن في شعره شعر غيره.
- أن يضمن الشعر من شعر الغير.
- أن يضمن للشاعر كلامه شعرا من شعر غيره.

فالتضمين في علاقة بالإطار الثقافي العام، فهو ينبه للهامش ويغيب للمركز ونلمح لذلك في قصيدة "هاشم الرفاعي" مصورا وحشة السجن:

هذا الكتاب إليك من زنزانة***مقرورة صخرية الجدران

لم تبق إلا ليلة أحيا بها*** وأحس ان ظلامي أكفاني

ويقول سميح القاسم في المضمون نفسه:

فقلت ماذا لو تسامرت مع الأشعار

وزارني من كوة الزنزانة السوداء لا تستخفوا (...)

زارني وطواط وراح في نشاط يقيل الجدران في زنزانتي السوداء[1]

وفي ضوء التعريفات والأقسام السابقة لكل من الاقتباس والتضمين فثمة فروق بينهما يشير إليه التخطيط التالي[2]:

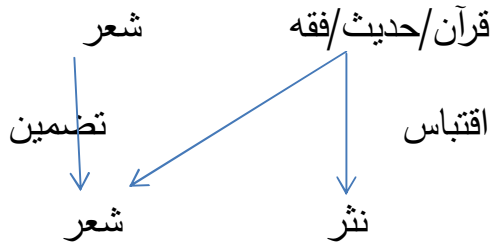


[1] د.ع. السميع متولي، التناص اللغوي (نشأته وأصوله وأنواعه)، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص 185-186

[2] د. منتصر أمين، تداولية الاقتباس، دار كنوز المعرفة، ط1، 2013، ص 38

## أنواع التناص وأنماطه:

### أ.أنواعه:

التناص هو ظاهرة قديمة شهدها الأدب حتى أصبحت قانونه الطبيعي. وهو ظاهرة لابد منها في كل نص، فهو في أبسط تعريفاته وجود علائقي خارجي بين أنواع الخطاب وداخلي بين مستويات اللغة.

### أولا: التناص الخارجي:

هو أن يتحاور نص مع نص آخر أو يتناص معه، أو مع نصوص أخرى متعددة المصادر والوظائف والمستويات، فالشاعر أو الكاتب يأخذ فكرة أو عدة أفكار أو مضامين معينة مما يقع تحت يديه من نصوص، فهو يقوم بإعادة إنتاج آثار غيره، ويرى في هذا الصدد "محمد مفتاح": "أنه من المبتدل أن يقال إن الشاعر يمتص نصوص غيره أو يحاورها أو يتجاوزها بحسب المقام والمقال، ولذلك فإنه يحيي موضعه نصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها، وزمانيا في حيز تاريخي معين[1]".

### ثانيا:التناص الداخلي:

يعتمد على توالد النص وتناسله من خلال العبارات المفتاحية أو الجمل المحورية والتأثر بها، بحيث ينطلق النص من نواة معينة ثم يسعى لتنمية تلك النواة ويفرعها، فالنص بذلك ينطلق من بسيط إلى معقد، وتدعو هذه النظرة إلى التخلي عن استقلالية النص وفض مغاليق نظامه الإشاري وتبين كيفيات تعامله مع غيره، "ونرى النص فسيفساء من نصوص أخرى." أدمجت فيه بتقنيات مختلفة، وبتصييرها منسجمة مع فضاء بناء النص ومع مقاصده، محول لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصة مناقضة خصائصها ودلالاتها أو بهدف تعضيدها."

ومثال ذلك شعراء الثورة التحريرية أمثال: مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، وغيرهم من الشعراء، يحملون بنيو موحدة المنهل والمصدر، لدرجة اتفاقهم في الأوزان. فدراسة هذا النوع

[1] هادية السالمي، التناص في القرآن (دراسة سميائية للنص القرآني)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، ص 111

من التناص يميط اللثام عن الملامح الأصلية لثقافة الشاعر، وتبين دور نصوصه في إضاءة الواقع الاجتماعي والثقافي، ومدى تعدد الخطاب الأدبي وتلونه، أو أحاديثه، وتكراره لدى جميع الشعراء وأسباب ذلك.

## ب/ أنماط التناص:

### 1- التناص الشعري:

اهتم النقاد المحدثين بالأدب العربي القديم، فقد أعلنوا ضرورة العودة إليه بوصفة غنية وأرضية خصبة مليئة بالإيحاءات والدلالات التي تكسب وتمنح التجربة الإبداعية (الشعرية) تمايزا ملحوظا وفريدا، وريادة عظيمة نحو الإبداع والتميز والإنجاز، الأمر الذي قاد إلى تحول جذري في بنية النص الشكلية والمضمونية، إذ لم تعد القصيدة عملا بسيطا بل نسيج محكم يتمازج ويتشكل من عدد من النصوص القارة في ذاكرة الشاعر وما تجيش به من مخزون معرفي ووجداني.

ونمثل له بتناص المعري مع عمرو بن كلثوم لبناء صورة صدود الدنيا وذمة لها وسخطه الشديد عليها، إذ جعل قوام أبياته مع نصوص عمرو بن كلثوم تشير لفكرته النفسية هذه فيقول:

أين عمرو لما دعا أم عمرو*** ولديها من المذامة صحن
يئست الأم للأنام هي الدن*** يا وئيس البنون للأم نحن[1]
ومن ذلك قول عمر بن كلثوم:
ألا هبي بصحنك فاصبحين*** ولا تبقى خمور الأندرينا
صببت الكأس عنا أم عمرو*** وكان الكأس مجراها اليمينا.
ما شر الثلاثة أم عمرو***يصاحبك الذي لا تصبحينا[2]

فالمعري في الأبيات الأولى يتساءل عن عمرو بن كلثوم بعد أن صدت عمرو وتركته وحيدا باحثا عن عنصر الحياة، فهو يربط الماضي بالحاضر عن طريق أبعاد إيحائية ودلالية، فقد

[1] ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، (1432 هـ، 2014م، ص 46)

[2] ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، ط1،2011م، ص 46)

اتكأ – أبو العلاء – على مضمون النص الغائب أي نص عمرو بن كلثوم بالثقافة العلائية والصور التراثية، بالإضافة إلى استثماره ألفاظا صريحة من أبيات الشاعر بن كلثوم وتضمينها نصه الشعري مثل: (بصحنك، أم عمرو).

## 2- التناص الأسطوري:

إن العلاقة بين الفن والأسطورة علاقة فنية فكم من الأساطير مصدر إلهام الشاعر والفنان على حد سواء، فكثير من الأعمال الأدبية تعد صياغة للأسطورة ذلك أن الأسطورة في حقيقتها ليست ليست مجرد نتاج أدبي بدائي ترتبط بمراحل ما قبل التاريخ وإنما هي عامل جوهري وأساسي في الحياة الإنسانية في كل عصر، ففي عصر التطور العلمي والتكنولوجي تعيش الأسطورة كل حياتها وحيويتها ومن ثم فإن الحديث عن الأسطورة حديثا وقديما يأخذ مكانه في الثقافة الإنسانية في كل العصور.

تفيد الأسطورة في الغالب الحادثة القديمة المحفوفة بالمبالغات، وتصل أحيانا للخرافات، والأسطورة من حيث طبيعتها الخرافية لها اتصال قوي بالجانب الأنثروبولوجي أي التكوين البدائي للإنسان، فهي تذكره بطفولته أو اتصاله بعناصر الطبيعة أو الحنين إلى زاوية التاريخ فضلا عن ذلك فإن الأسطورة تقدم تفسيرا خاصا لكثير من مشكلاتنا الإنسانية.

وقد اشتغل التناص مع الأسطورة فيأتي غالبا إشارة خاطفة تترك للقارئ فسحة للتأمل، ومن ذلك أسطورة "أدونيس" التي تحكي أن شابا يونانيا رائع الجمال أحبته "أفروديت" وقتله خنزير بري، فتوصلت الآلهة إلى "زوس"، فأمر بصعوده إلى ظهر الأرض ستة أشهر. ويقال إن شقائق النعمان قد نبتت من دماءه، لذلك يقال إن تفتح شقائق النعمان ترمز إلى عودته وانبعاثه، وقيل أن أصل الأسطورة "كنعاني" من "أدون" الذي تحول عند اليونان إلى "أدونيس".

يقول "محمود درويش" موظفا لتلك الأسطورة:

إن كان قلبي جريحا فلا تطعنيه بقرن الغزال
فلم تبق حول الفرات زهور طبيعية
لحلول دمي في الشقائق بعد الحروب
ولم تبق في معبدي جرة لنبيد الإلاهات

في سومر الأبدية في سومر الزائلة[1].

## 3- التناص الديني:

ويأتي في الإشارة إلى آية قرآنية أو كلام من الكتاب المقدس، فمن التناص الذي وقع مع القرآن الكريم ما جاء في قول "أديب كمال الدين" حين وظف آيات قرآنية متفرقة وإيقاع سورة الرحمان في قوله:

الرحمان خلق الأكوان سلمني مفتاح الأرض
وبايعني طفلا ممتلئا بالرغبة والأنهار
لكنه قد عذبني الجند
فبأي أقترح الليلة معراجي
وأقود ممالكي شمسي وغيومي مع الله

يجري هذا النص على إيقاع سورة الرحمان، وفي قوله: "وسلمني مفاتيح الأرض" فيها إشارة إلى قوله تعالى: "يا دوود إنا جعلناك خليفة في الأرض..." وفي قوله: "بايعني طفلا" إشارة إلى قوله تعالى: " فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا (29) قال إني عبد الله أتاني الحكمة وجعلني نبيا (30)[2]".

ومن التناص الذي وقع مع الكتاب المقدس توظيف "محمد حسن هيثم" لمقولة المسيح: "سمعتم أنه عين بعين وسن بسن وأنا أقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين."

وذلك في قوله:
هب أنه الشرطي اصطفاك
هل تقايضه حينها صفحة بنشيد

[1] ع. العليم محمد إسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، ط1، 2011م، ص 236

[2] ع. العليم محمد إسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، ط1، 2011م، ص 236

ومدا لا تروده الطائرات
بزنزانة وجنون
هب أنه الشرطي اصطفاك
هل ستغدو أنيقا كما يشتهي
تحرك ذيلك أنى يشاء
وتسبح الروح أن تمدحه[1].

## 4- التناص التاريخي:

هو تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي للقصيدة، تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف والحقيقة أن في نص جدارية الكثير من التناصات التاريخية في جوانب متعددة من النص وبتوظيفات مختلفة ولكن جاء اختيار هذا لمحمود درويش باعتباره يحوي أكثر من إشارة دالة وذلك في قوله:

هزمتك يا موت الفنون جميعها
هزمتك يا موت الأغاني في البلاد
الرافدين– مسلة المصري – مقبرة الفراعنة
النقوش على حجارة معبد هزيمتك[2]

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يتبنى موقفا مليئا بالتحدي والثقة ويتحول صراعه إلى هزيمة ونصر حيث كسب الشاعر جولة ضد الموت تغنى فيها بانتصاراته، والمتمثلة في انتظار الذاكرة والحضارة والتاريخ، وذلك من خلال ذكره للإنجازات الإنسانية الخالدة، فالموت رغم تسلطه ومد نفوده على البشر إلا أنه يعجز عن ابتلاع الإنجازات القيمة التاريخية لهؤلاء البشر، ويعجز – الموت – أيضا أمام اللغة والحضارة والثقافة لأنها خالدة ولأن الإنسان ينتصر بفعله وحضارته.

[1] ع. العليم محمد إسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2011م، ص 236–237

[2] ع. العليم محمد إسماعيل علي: ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، ط1، 2011م، ص 236–237

وعلى حد تعبير الشاعر فبلاد الرافدين منطلق الحضارات الإنسانية قاطبة، والمسلات الفرعونية شاهدة على حقبة تاريخية، ونقوش المعابد لما يرتبط فيها بعلم التاريخ.

وهذا التناص التاريخي منح النص بعدا ثقافيا وكان بمثابة لغته وإشارة تربوية للإنسان العربي خاصة، بأنه ينتصر بعلمه وإنجازاته وانطلاقه من هويته الخالدة وتاريخه العظيم.

# الفصل الثاني

# جمالية التناص في المجموعة القصصية

## 1.2. جمالية التناص

تبدو جمالية التناص في استنطاق النص وتشريع مكوناته الأدبية والمعرفية من أقطاب الكون للكشف عن طرق تشعير الموجودات وأساليبها الجديدة وترهيف الإحساس بها بعيدا عن الإيديولوجيات المختلفة، واقترح بعض النقاد إعادة تعريف التناص بقولهم: "عمال تحويل وتمثيل عدة نصوص يقوم بها نص مركزي يحتفظ بزيادة المعنى[1]. وهذا خطاب نقدي يبرز الوظيفة النقدية للنص الذي يقوم على استحضار النصوص الأخرى وتوظيفها لتحقيق رؤية معاصرة تتجسد في أشكال متطورة من المنجز الأدبي والتعبير الدلالي لبلوغ هدف التواصل الجمالي مع السوابق من النصوص، وتتنوع أهداف التناص، نوعه وغاياته، فهو يعد استعراضا ثقافيا خاليا من الأبعاد الجمالية والدلالية التي من شأنها تعضيد متون النص الأدبي، وتقوية أواصره لربطه بسياقه التاريخي والثقافي، بالإضافة إلى ذلك فإن المجال الحواري في التناص حيوي بحيث يكون حركة معقدة من تأكيد النصوص أو نفيها وهو ما يلفت انتباه المتلقي إلى النصوص السابقة عبر شفرات النصوصية وإيماءات وتصريحات عديدة، فالتناص هو ما يطلبه الشاعر أو الراوي عمدا من نصوص مزامنة له، أو سابقة عليه في ثقافته أو خارجها وهي مصادر أساسية لا غنى للأدب عنها، وقد صح ذلك في حالات كثير من الأدباء العرب والمعاصرين منهم، وهو ما تجلى في أعمال: توفيق الحكيم البياتي، جميلة عمايرة، وتعد هذه الأخيرة التي وظفت التناص لبعث تراثها الحضاري من جيدي وإغناء النص الأدبي بمختلف الإشارات المعرفية الموحية التي تحدث في نفس القارئ، وعليه فإن جماليات الكتابة عند جميلة عمايرة سيطرت عليها المعرفة الخلفية التي تستند عليها، وفيما تستخدمه من فنيات جمالية ترفع مستوى اللغة التي تعطيها قيمة جديدة تخرجها عن المألوف إلى شاعرية اللغة التي تعد في صميم الأدب.

[1] أحمد جبر شعت، جماليات التناص، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 2012م، ط1، 2013-2014، ص 15

## 2.2. شرح ملخص حول المجموعة القصصية: "سيدة الخريف"

تنبسط الذات المؤنثة متسيدة قصص جميلة عمايرة ومغطية القسم الكلي للقصص، لكن هذه الذات المتوحدة في بطولتها ما كان لها هذا الانبساط على الورق عبر النصوص المكتوبة، إلا أنها محصورة الامتداد الحيوي، والفاعل في الواقع–خارج النص– فقد قامت جميلة عمايرة بالكشف عن هذا الحصار حد التعرية الصادمة، وهذا ما أكدته في هذه المجموعة القصصية "سيدة الخريف" الذي يعتبر محور نصوصها وهاجسها الأول الذي تنفرز منه عناصر جديدة لا تني تجليه وتحفر فيه.

هذا الحصار الذي يدفع بها إلى قاعة المرايا المتناثرة من حولها وتفسيرها على أن تكون هي "والآخر" معا في جسد واحد أو أن تكون هي ضمير الآخر تارة، وتارة يكون الآخر ضميرها هي، وقد اجلى ذلك في عشر قصص قصيرة بلغة تكاد تحادي القطع في تحديدها وإشعار القارئ بأن الخاتمة جاءت إثر نفاذ الصبر، حيث تتميز بالمباغتة، فرغم قطيعتها وإهمالها الشبه كلي للتجمل إلا أن حصيلة بنيتها تمنح القارئ مساحات إضافية ليملأها بتأويلاته وهذا يعني أن لقصتها بعد إحراز الرضا الأول دوائر وفضاءات ممكنة التوالي، فالرؤية عند جميلة عمايرة تحتفظ بطاقة شحن اللغة من خلال سياق النسيج القصصي ببعدها الإيهامي، نجدها ذات ظلال معيدة إليها صفة أنها أكثر من مجرد أداة تعبير أو تجميل ترصيعي.

## 3.2. أنواع التناص:

### أ. التناص الديني: (القرآن والسنة)

القرآن والسنة من أهم مصادر التناص والاقتباس، فاعتمد كثير من الأدباء على القرآن في استقطاب الألفاظ واستوحوا من معاني الحياة كثيرا من معانيهم يمكن أخذ الألفاظ كما هي

لتكون إشارة واضحة إلى الآية القرآنية، أو يمكن استلهام الأفكار والمعاني من النص القرآني التي تنشأ علاقة ما بينهما وبعض الآيات، "فالقرآن كتاب الفن العربي المقدس[1]" أي أن القرآن هو النص الوحيد المثالي المقدس الذي يتعالى عن كتابات الشعراء الذين ينتمون إلى الثقافة العربية الإسلامية، وهو كتاب العربية الأكبر، وأثره العربي الخالد، والأمر نفسه مع الحديث الشريف، حيث يستوحي الشاعر أو الراوي معنى الحديث الشريف ويجعله في سياق يخدم فكرته وغايته وغرضه، فهو سليم بقوة في تأسيس رؤية جديدة مع إعطائه قوة وشرعية كما يكون لوحة تفيض صدقا كون المادة المنحوتة منها صادرة عن أفضل خلق الله الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعتبر أحسن معلم لهذه الأمة، وكما يكمن للأديب أن يتناص مع بعض الرموز المسيحية ليدلنا على أنه في الأدب العربي يمكنك التناص مع الفكر الإسلامي والديانات الأخرى.

## ب. التناص الأسطوري:

تتبع أهمية توظيف الأسطورة والرموز الأسطورية في الروايات والشعر من كون الرمز يشكل صورة حسية مولدة للمعنى ومسكونة به

ويكشف استدعاء الأسطورة أو الرمز الأسطوري عن قيمة الوظيفة الدلالية والجمالية التي يحققها الرمز في سياق النص الأدبي، سواء جاء هذا الاستدعاء في جزء من القصيدة أو الرواية، أو استغرقها كلها، لأنه عندما يتجاوز الشاعر أو الراوي مستوى مجرد فكر الأسطورة أو الرمز الأسطوري إلى مستوى الاستلهام والاستحياء والتوظيف من خلال خلق سياق خاص يجسد تفاعل الأسطورة مع التجربة الأدبية، لذلك فإن استخدام الرمز أو مجموعة الرموز في القصيدة يجب أن يتم من خلال القدرة على تمثيل أبعادها الدلالية والتخيلية والجمالية وتحويلها إلى بؤرة إشعاعات إيحائية تغني القصيدة أو الرواية.

[1] نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، دط، د ت ص 10.

وتنبع أهمية الأسطورة من حضورها في الثقافة الجمعية ومن كونها تمثل انعكاسا للاشعور الجمعي مما يجعل استدعاءها يستدعي معها فضاءها التخييلي ودلالتها الرمزية الموحية.

## ج. التناص التاريخي:

يمتد الزمن عبر التاريخ، وتتعاقب الأجيال على هذه البسيطة، فتنشأ الصراعات الإنسانية، فلكل أمة تاريخ ولكل شعب بقعة مكانية يحيا عليها كارها أو راغبا، أما الصراعات فتنمو داخل النفس الإنسانية وخارجها والأديب فرد من جماعة يعيش تلك الصراعات فيتحد الماضي بالحاضر، والقريب بالبعيد، والواقعي بالمتخيل، فيهمن التاريخ على بعض تلك الصور، ومن هنا ينشأ التناص بمخالف تفاصيله، فهو تداخل للنص الأصلي مع نصوص تاريخية مختارة، حيث تبدو منسجمة مع السياق الروائي وتؤدي عرضا فكريا وفنيا، والدارس للخطاب الشعري والروائي المعاصر يبدو له أن هذا الخطاب مسكونا بذاكرة التاريخ والنصوص القديمة التي تأثر بها الأدباء ووظفوها في نصوصهم المقروءة وهذا دليل على أن الأديب ينطلق من الفراغ عند كتابته لنصه، وهو يكتب ليسترجع التاريخ العربي الضخم، ويأخذ منها ما يشاء، وما يلاءم ويناسب رؤاه، وفي ذلك إعادة لإحياء التراث والنصوص القديمة، والقارئ للنصوص الأدبية خاصة الروائية يجدها تتفاعل مع المادة التاريخية والشعرية، لكنه لا يؤسس نموذجا بديلا وإنما يفتح أفاق جديدة ليقدم التناص الإشباع النفسي للقارئ.

## د. التناص التراثي:

من الظواهر اللافتة للانتباه في استخدامات اللغة العربية الأدبية الروائية منها والشعرية، احتواءها الأدائي لمعطيات التاريخ ودلالات التراث التي تتيح تمازجا وتخلق تداخلا بين الحركة الزمانية فينتج اختلاطا للحديث مع القديم ليقدم في الأخير إشباعا لنفسية القارئ المتعطشة على المادة التراثية بحيث في خضم كل ذلك ينسكب الماضي بكل إشاراته

وتوافراته وأحداثه على الحاضر بكل ما له من حيوية وطزاجة لالتصاقه بالحظة الراهنة التي تضرب بجذورها في التراث الأصيل، لتفتش عن بقايا خلدتها الأيادي القديمة لتتركها بصمة خالدة وموروثا ضخما يرى فيه الأحفاد صور أجدادهم الخالدة فتكون لكل مبدع خاصيته في توظيف اللوحة التراثية وإبراز معالمها وتقديمها على أحسن وجه.

وقد وظفت جميلة عمايرة هذه التناصات بطريقة ممنهجة في الجدول التالي:

| التناص | نوعه | التمثيل النثري |
|---|---|---|
| 1.قال تعالى: "فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا"[1] | ديني | "هل ننادي بألسنة النيام الثقيلة[2]" |
| 2. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أن ينصرانه أو يمجسانه."[3] | ديني | "رغم أني أميل إلى القول أنه يولد طيبا"[4] |
| 3.قصة قابيل وهابيل[5] | | ويبدو ان هذا الهدوء الصامت قاد أخي الكبير إلى أن يأجج ناره: بدأ الحقد الدفين في دمه يطلع بطرق مختلفة (...) وينتهي أخي الصغير جثة هامدة تركض كالماء[6] |

[1] سورة الكهف، الآية 11

[2] الرواية ص 15

[3] رواه البخاري في صحيحه

[4] الرواية ص 19

[5] سورة المائدة، الآية 27-28-30

[6] نفس المرجع ص 20

| | | |
|---|---|---|
| قال تعالى: "يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7) "[1] النازعات | تناص ديني | "بين حين وآخر يلتمع برق خاطف يتبعه رعد"[2] |
| .قال تعالى: " مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا[3] " المائدة<br>وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ" | تناص ديني | قتل النفس حرام وإثم"[4] |
| عودة موسى عليه السلام إلى أمه بعدما ظنه أنها لن تراه، قال تعالي: "فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)[5]" القصص | تناص ديني | طفلة وجدت أما بعد أن أوهمت بأنها غادرت قبل أن تعي شيء[6] |
| قال تعالى: " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10)[7]" النبأ | ديني | زمن العتمة يمتد ويتسع يتكثف، ويصير سوادا داكنا[8] |
| قال تعالى: " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169)"[9] آل عمران | ديني | الشهداء لا يموتون[10] |

[1] سورة النازعات، الآية 6-7

[2] الرواية: الرهينة، ص26

[3] سورة المائدة، الآية 32

[4] الرواية: آدم، ص 69

[5] سورة القصص، الآية 13

[6] الرواية: يحث أيضا، ص 33

[7] سورة النبأ، الآية 10

[8] الرواية: يحدث أيضا، ص 37

[9] سورة آل عمران الآية 169

[10] الرواية: قيظ وقهوة باردة ص57

| | | |
|---|---|---|
| قال تعالى: " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43)"[1] | ديني | اليوم القائظ |
| قال تعالى: " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)"[2] الفتح | ديني | خيبتي ترتسم على وجهي[3] |
| قصة أدم عليه السلام في قوله تعالى: " اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35)"[4] | ديني | آدم<br>بستان تفاح بعيد |
| قال تعالى: " إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ[5]" العنكبوت | ديني | امرأة سيدنا لوط[1] |

[1] سورة يوسف الآية 43

[2] سورة الفتح، الآية 29

[3] الرواية: قيظ وقهوة باردة ص62

[4] سورة البقرة، الآية 35

[5] سورة العنكبوت، الآية 32

| | | |
|---|---|---|
| قال تعالى: " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157)[2]" النساء | ديني | ربما يريد أن يهيأ روحه قبل أن يصلي [3] |
| قال تعالى: " تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ[4]" المائدة | ديني | سأقف إلى جانبه، ماذا لو كان هو الذي يحتاج للمساعدة؟ سأقف إلى جانبه[5] |
| قال تعالى:" وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ..... قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ[6]" البقرة | ديني | خطيئة هذا الرجل أكبر من خطيئة حواء الأولى (...) سأعطيه تفاحة أقطفها لترطب الجفاف القابع فيه[7] |
| قال تعالى: " خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) [8]" الملك | ديني | لأنه باختصار يرقد باختصار في سماء سابعة أو ثامنة[9] |
| الحروب العالمية أو الثورات وما حدث بسببها من سفك للدماء وإزهاق للأرواح بالإضافة إلى ما خلفته من آثار نفسية | تاريخي | (فلما رأى) ماذا يحدث عندما[1] نفيق على الأحمر الدموي وهو يصبغ بياض الجدران من حولنا |

[1] الرواية، آدم، ص65

[2] سورة النساء، الآية 157

[3] الرواية، آدم ص 66

[4] سورة المائدة، الآية 2

[5] الرواية، ص 69

[6] سورة البقرة، الآية من 19 إلى 24

[7] الرواية، ص70

[8] سورة الملك، الآية 3

[9] الرواية ص90

| | | |
|---|---|---|
| ومادية | | |
| التناص مع جميلة بوحيرد التي أدخلت ظلما واحتجزت مع الأنذال والمجرمين رغم براءتها، وعذبت بأبشع الطرق متجاهلين أنوثتها | تاريخي | احتجز مع الأنذال واللصوص أمضي ليلتي في الحجز حتى الصباح[2] |
| الخيانة ذكرت في الكثير من القصص وأهم قصة هي قصة خيانة جلنار للملك شهريار مع البستاني. | تناص تاريخي | رغم انتهاء علاقتنا ليس سهلا أن أعترف لكنه خدعني، كالعادة وكجميع القصص كانت خيانته لي مع امرأة أخرى[3] |
| لقد مر الوطن العربي بفترات عصيبة حيث قاد شجعانها ثورات من أجل تحقيق النصر كالثورة الجزائرية التي راح ضحيتها مليون ونصف مليون شهيد من أجل أن ينعم شعبها بالاستقلال | تاريخي | أرى الملصقات التي أحضرها وألصقها بعشوائية على جدار الغرفة[4] |
| حكم الدولة العثمانية والقوانين الصارمة التي سنتها | تاريخي | تعاليم شبه عسكرية ورثها عن أجداده الأتراك في ماضي تلك الأيام[5] |
| قصة عنترة وعبلة وكيف أجبرت هذه الأخيرة على الزواج من رجل آخر غير معشوقها عنترة | تاريخي | وكنت أمامي أنا، وفي كل المرايا صبية انتهكت بشمع الشرع الأحمر[6] |
| يعتبر القصص من أبرز القصص ما | تراثي | كنت قد عدت إلى البيت جلست |

[1] الرواية: حامي بارد، ص15

[2] الرواية: الرهينة، ص 23

[3] الرواية: بحث أيضا، ص 34

[4] الرواية: الباب، ص 53

[5] الرواية: ارتباك ص 78

[6] نفس المرجع: ص 82

| | | |
|---|---|---|
| يميز تراثنا العربي فمن خلاله يمكن معرفة القيم الثقافية، الوطنية والشخصية الأصلية للأفراد. | | بين ألعابي الملونة ورحت أتابع حكايات المساء في التلفاز "زينا" و "نحول" الحلقة الخامسة[1] |
| برجوعنا لتراثنا العربي نجده مادة غنية ونثرية تحتوي على ألعاب للأطفال مثلا: "كالغميضة والأحاجي والألغاز وغيرها.... | تراثي | كنا نلعب تحت بيت الدرج مع إخوتي وأولاد الجيران لعبة الإختباء.... واحد يكون قد أغمض عينيهفيما الآخر يراقبنا ونحن نختبأ، يكون على الذي اغمض عينيه أن يبحث عن المكان الذي نختبأ فيه بينما الآخر يصيح حامي بارد، حامي، بارد، حامي، بارد ...[2] |
| الأمثال الشعبية هي علم قائم بذاته وله مقوماته اللغوية والفنية الخاصة به وهو من أكثر الأشكال التعبيرية رواجا شأنه شأن النكتة مثل: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك | تراثي | أدركت أن للوقت خديعته التي لم تنحسب لها، وفائها أمر ترتيبها[3] |
| يزخر تراثنا العربي بأنواع كثيرة من المظاهر أهمها الخرافة وهي محاولة استرجاع الأحداث بطريقة خاصة ممزوجة ببعض عناصر الخيال والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسي وثقافي تنمو | تراثي | بقيت أصواته الرتيبة فترة تراوح المكان (...) وصاياه التي أسماها حكمة العمر حكايات خارفة يحفظها العجائز[4] |

[1] الرواية: يحدث أيضا، ص40

[2] الرواية: حامي بارد، ص 17

[3] الرواية: شجار، ص46

[4] الرواية: ارتباك، ص 77

| | | |
|---|---|---|
| عن حكمة الأجداد وقدرتهم على التصوير | | |
| هناك أساطير كثيرة ترى أن الإنسان طبعه شرير، فقد كان السوفسطائيون يرون أن الطبيعة الإنسانية شريرة في واقعها تمارس الشر بقوة | أسطوري | هل صحيح أن الإنسان يولد شريرا...[1] |
| السادية هي الرغبة في إيذاء الآخرين والتمتع بإلحاق الضرر بمن حوله مثل: الحوثي القائد الديني العنيف، الذي لم ينتج الأمن وأنتج قدرا من التطويع القسري في جمهورية الناس العاديون لا يسرقون أغنامك ولكن الحوثي يسرق أغنامك وله دائما ما يبرر فعلته | أسطوري | اكتشفت صديقته عرفتها ستكون مثلي ضحية قادمة يوقعها في شباكه ثم يهجرها في سبيل علاقة جديدة.[2] |
| لقد ذكر في الأساطير القديمة العقاب، أو ما واجهته الشخصيات البطلة أثناء رحلتها فنذكر مثل اللعنة التي تلقيها الآلهة على البطل مثل أسطورة "جلجامش" في بحثه عن الخلود. | أسطوري | أثارني من جديد، بدالي وكأنه رجل أصيب بلعنة ربانية.[3] |
| للأسطورة اتصال قوي بالجانب الأنثربولوجي للتكوين البدائي للإنسان فهي تذكره بطفولته أو اتصاله بعناصر الطبيعة كما أنها تقدم تفسيرا خاصا لكثير من مشكلاتنا الإنسانية مثل: الظواهر | أسطوري | لن يكون لقاء، إنها مواجهة وليحدث الطوفان بعدها[4] |

[1] الرواية: حامي بارد، ص 18

[2] الرواية: يحدث أيضا، ص 34

[3] الرواية: شجار، ص 43

[4] الرواية: آدم، ص 66

| | | |
|---|---|---|
| الطبيعية مثل قصة الرواية السومرية التي تتحدث عن ملك يسمى "زيوسودا" كان يوصف بالتقوى والطاعة وقد أخبر بقرار مجمع الآلهة أنه سيحدث طوفان يستمر سبعة أيام بلياليها، حيث يوصف بأنه من حافظ على الجنس البشري من خلال بناء سفينه. | | |
| تعتبر الأساطير الإغريقية واليونانية مرجعا أساسيا في تفسير الظواهر الطبيعية مثل زهرة النرجس وحقيقتها تعود إلى رجل إسمه "نارسيس"،كان جميل الوجه دائم التحقيق في مياه البحيرة دون معرفته بأنه نفسه، فألقى نفسه في تلك البحيرة فظهرت زهرة النرجس حزنا عليه | أسطوري | دفعني هذا لأن أحدق مليا، أرى ملامحي وكأني أراها لأول مرة[1] |

[1] الرواية: قناع، ص92

# خاتمـة

اختلفت النظرة إلى النص باختلاف المناهج النقدية التي قاربت معناه، وصاغت مفهومه فقد اعتبرت البنيوية النص بنية لغوية مغلقة على ذاتها لا تحلل على أية مرجعية أخرى، تقع خارج النص، في حين بحثت النظرية السيميولوجية في مكونات النصوص البنيوية الداخلية، وفي مولداتها وأسباب تعددها وفي العلاقة التي تربط النص بغيره من فروع المعرفة الأخرى، فالتناص يعتبر تشرب وتحويل لنصوص أخرى ويندرج في إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور كعمل النص، والبحث عن ينابيع عمل ما ليس إلا استجابة لما سبقه من نصوص.

لم يبقى مصطلح التناص مقتصرا على الثقافة الغربية فقط بل انتقل على الدراسات الغربية، وجاء الاستخدام التقليدي لمصطلح التناص متأخرا ما يقارب ربع قرن عن ظهوره في النقد الغربي، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح لم يكن بعيدا عن الاستخدام النقدي في النقد العربي القديم (السرقات الأدبية، النسخ، الانتقال).

وقد أتممنا بحمد الله وعونه موضوعنا "التناص في المجموعة القصصية "لجميلة عمايرة" فتوصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج منها:

1. رفع الغموض واللبس عن مصطلح التناص بين المفاهيم النقدية القديمة والدراسات المعاصرة، ونظرا لتشعب المصطلح "التناص" لم نصل إلى تعريف محدد ونهائي لمفهومه رغم تكثيف الدراسات.
2. لا حظنا أيضا اقتراب مصطلحات من مفهوم التناص وملامستها له في النقد العربي القديم كالتضمين والاقتباس والسرقات.
3. ثراء المجموعة القصصية وغناها بالتناص الديني والتاريخي والأسطوري.
4. اتجاه اللغة إلى تكوينات جمالية متعددة تنم عن سعة ثقافية للروائية وارتكازها على دعائم تناصية خاصة قصص القرآن الكريم.

وبالرغم من ذلك فإننا لم نتمكن من الإحاطة بهذا المصطلح من كل جوانبه، وذلك لشساعة مفهوم التناص، وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في إنجاز هذا البحث المتواضع الذي نأمل أن يكون شعلة تضيء ميدان البحث والمعرفة.

فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والله ولي التوفيق.

## قائمــة المــراجع


- سورة آل عمران الآية 169
- سورة البقرة، الآيات من 19 إلى 24 ، 35
- سورة العنكبوت، الآية 32
- سورة الفتح، الآية 29
- سورة القصص، الآية 13
- سورة الكهف، الآية 11
- سورة المائدة، الآيات 2، 32
- سورة المائدة، الآية 2
- سورة المائدة، الآية 27-28-30
- سورة الملك، الآية 3
- سورة النازعات، الآية 6-7
- سورة النبأ، الآية 10
- سورة النساء، الآية 157
- سورة يوسف الآية 43
- ابراهيم مصطفى محمد الدهون، التناص في شعر أبي العلاء المعري، عالم الكتب الحديث، (1432 هـ، 2014م)
- ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مج1، دار العودة، إسطنبول، 1989م.
- ابن منظور، معجم لسان العرب، ضبط نص وعلق حواشيه د/خالد رشيد القاضي، دار الصبع وألايسوفت، بيروت- لبنان، مادة نصص الجزء 14، ط1، 2006م
- أحمد جبر شعت، جماليات التناص، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 2012م، ط1، 2013-2014م
- أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1960م.
- د منتصر أمين، تداولية الاقتباس، دار كنوز المعرفة، ط1، 2013م.
- د. حافظ المغربي، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دراسات في تأويل النصوص)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت لبنان، ط1، 2010م.

- د. حافظ مغربي، أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر (دراسات في تأويل النصوص)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت–لبنان، الطبعة1، 2010م.
- د. عبد العاطي كيوان، منهج التناص (مدخل في التنظير ودروس في التطبيق)، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا (القاهرة)، ط1، 2009م.
- د. علي جعفر علاق، الشعر والتلقي )دراسات نقدية)، فضاءات النشر والتوزيع، ط1، 2013.
- د. منتصر أمين عبد الرحيم، تداولية الاقتباس (دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد)، دار كنوز المعرفة، ط1، 2013م، 1434هـ.
- ع الجليل مرتاض، التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011–2012.
- ع. العليم محمد إسماعيل علي، ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، ط1، 2011م.
- فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الطبعة1، 2010م.
- نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، دط، د ت ص.
- نعمان. ع السميع متولي، التناص اللغوي، (نشأته، أصوله وأنواعه)، دار العلوم والإيمان للنشر والتوزيع الطبعة1، 2014م.
- هادية السالمي، التناص في القرآن (دراسة سميائية للنص القرآني)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.